Journal Of the Iraqia University (72-4) November (2024)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

المرجعيات الفكرية في روايات اسامة محمد صادق

رشيد حميد رشيد العزاوي
اللغة العربية / قسم الأدبيات/ جامعة قم
المشرفأ.د. حيدر محلاتي
المشرف المساعد أ.د. رسول دهقان

Intellectual references in the novels of Osama Muhammad Sadiq

Rasheed Hameed Rasheed Al-Azzawi
Arabic Language / Department of Literature / University of Qom
hameedalmsrahy@gmail.com
Supervisor
Prof. Dr. Haider Mahallati
h.mahallati@qom.ac.ir
Assistant Supervisor
Prof. Dr. Rasoul Dehghan
r.dehghanzad@qom.ac.ir

المستخلص:

جاء هذا البحث باسم المرجعيات الفكرية في روايات اسامة محمد صادق، وتناول مفهوم المرجعية والفكرية ودراستها، والتعرف على الفكر الديني، قسم البحث إلى تمهيد ومبحثين، يتكون المبحث الأول من مطلبين، المطلب الأول مشكلة البحث واهميته، و الثاني اهداف البحث ومنهجه، والمبحث الثاني يتكون من مطلبين، المطلب الأول مفهوم المرجعية والفكرية لغة واصطلاحاً، والثاني المرجعيات الفكرية والفكر الديني، وخرج البحث ببعض النتائج والتوصيات مثل تتبع المرجعيات الفكرية، والتعرف على الفكر الديني، نجد أن الكاتب أجاد في تصوير الأحداث ونقل الحقيقة كما هي، وحين نتقد الرواية نقداً فنيا نجده كان متجددا في التصوير والتجسيد الفني للذات الإنسانية في محيطها الداخلي والخارجي، ومن التوصيات اكد في رواية دروب الموتى على اهمية التعاون في الأيام العصيبة، وتعد مرحلة اختبار لقوة وصبر الإنسان المسلم وايمانه، وفي رواية رغبات استطاع أن ينقد الواقع والسلوك الاجتماعي وتأثير بعض القيود، وفي نفس الوقت هو يظهر لنا مشاهد التعاون والتكافل بين الإنسان وأخيه الإنسان.

الكلمات المفتاحية: المرجعية، المرجع، الفكرية، الفكر، الفكر الديني

Abstract:

This research came under the name of intellectual references in the novels of Osama Muhammad Sadiq، and dealt with the concept of reference and intellectualism and its study، and identifying religious thought. The research was divided into an introduction and two sections. The first section consists of two requirements، the first requirement is the problem of the research and its importance، and the second is the objectives of the research and its method، and the second section consists of two requirements، the first requirement is the concept of reference and intellectualism in language and terminology، and the second is intellectual references and religious thought. The research came out with some results and recommendations such as tracking intellectual references،

and identifying religious thought. We find that the writer excelled in depicting events and conveying the truth as it is، and when we criticize the novel with artistic criticism، we find that he was renewed in depicting and artistically embodying the human self in its internal and external environment. Among the recommendations، he emphasized in the novel Paths of the Dead the importance of cooperation in difficult days، and it is a stage of testing the strength، patience and faith of the Muslim person. In the novel Desires، he was able to criticize reality and social behavior and the impact of some restrictions، and at the same time he shows us scenes of cooperation and solidarity between man and his fellow man. **Keywords: reference، reference، intellectual، thought، religious thought**

تمهيد

تعد المرجعيات الفكرية هي المقاصد المتنوعة التي يتجه إليها الأدباء من فكر ديني وعلماني وإن توظيف المرجعيات في العمل الروائي يحمل النص الكثير من التعابير الفصيحة، والجمل البليغة، والنصوص المقدسة، ويحمل النص ايضاً التوظيف وجزالة الأسلوب والبلاغة في الحوار، ويضيف عليه أداة ساندة ومرتكزة ثقافية مهمة تحلق بالنص الى مديات عليا، وتفتح للأديب من الأفاق الكثير وتزيل عنه الحجب، وتمهد له طرق تساعده للوصول الى كل ما يجول ويخطر في البال والنفس، وهذا ما نراه و نتلمس ذلك عن طريق تجارب الآخرين في عملية الكتابة الإبداعية وخصوصاً الروائية، هم يتخذون المرجعيات ركيزة فعالة وأساسية في عملية البناء السردي ونتاجهم الإبداعي، تعد المرجعيات الفكرية هي مؤثرات خارجية يستمد منها الكاتب الدعم المعرفي ليرتقي بالنص، إذ استطاعت الرواية في المدة الأخيرة أن يكون لها حضور مؤثر في نفوس القراء على الرغم من منافستها الفنون الأخرى كالشعر والمسرح في العراق، ومن الممكن أن نقف متأملين تلك النتاجات الروائية ونتحقق منها، وندرك أهمية مواكبتها نقدياً بغية التعرف عليها اكثر، والدخول الى عوالمها المختلفة ومعرفة مكانتها، وأيضا رصد المرجعيات الفكرية وتتبعها داخل النص الروائي، وكذلك طرائق تشكلها، لأنها تبدأ في الأساس من مرجعية الكاتب، ومن ثم يتحرى البحث ذلك، روايات الكاتب أسامة محمد صادق تضمنت جملة من المرجعيات الفكرية وساهمت في بناء عوالمها وأخذت بها إلى فضاء أوسع، وعليه يسعى هذا البحث إلى اكتشاف هذه المرجعيات وأقسامها، وما حفزنا للقيام بهذا البحث عدّة أسباب ومن تلك الأسباب_ التعرف على المرجعيات الفكرية والبدائل المعرفية والنقدية التي جاءت بها موضوعات الروايات.وبعد هذه الأسباب نطرح السؤال التالي:ما هو التأثير الفكري والفلسفي على المرجعيات الثقافية لدى الكاتب؟

مشكلة البحث

عن طريق البحث والتحليل ووفقاً لدور المرجعيات في العمل الروائي بشكل عام جاءت لدعم وتأطير العمل الروائي من أجل طرح وتوصيل الأفكار، وبيان وجهات النظر الفكرية، وقراءة الآراء المطروحة داخل بنية العمل الروائي، وتوضيح تلك الآراء بغية الوصول إلى تحليل دقيق للبنى العميقة للفكر البشري وتقلباته النفسية، نحاول في هذه الورقة البحثية الإجابة عن الاشكالية التالية ما مدى تركيز المرجعيات الفكرية ذات البعد الديني والعلماني في روايات الكاتب اسامة محمد صادق؟ والاطلاع على دور المرجعيات في منتج الكاتب.

أهمية البحث:

عن طريق هذه الدراسة لموضوع المرجعيات الفكرية في روايات الكاتب اسامة محمد صادق، إذ تبرز اهمية البحث... و يبدو انَ المرجعيات الفكرية التي استمد الروائي وصاغ مفردات اعماله كثيرة وشاملة و متنوعة، فهي تتطرق الى الفكر الديني والفكر المدني ويحاول الباحث أن يتبع ما تأثر به الكاتب من هذه الأفكار التي تشغل وتهم عقول المتلقين بطريقة اظهار السمين ونقد الغث.

أهداف البحث

يهدف البحث الى التعرف على أهمية المرجعيات الفكرية في روايات اسامة محمد صادق ويسعى إلى استكشاف هذه المرجعيات، ومن ثم كيفية تغلغلها داخل الأبنية النصية الداخلية التي تحمل دلالة ثقافية تحاول بثها للمتلقي.

منهج البحث

المنهج المتبع في البحث ونظرا للإشكاليات المطروحة وتحقيقاً لأهداف البحث، اعتمدت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعتمد على قراءة الاحداث ووصفها والاستفادة منها، ثم التعرض لروايات الكاتب ورصد دلالات ابعادها بالاعتماد على آليات منهج النقد الثقافي الذي يُستند إليه في بحث الموضوعات المطروحة في الروايات. والبحث مفتوح على مناهج عدّة نظراً لتنوع مواضيعه.

المبحث الأول مفهوم المرجعية والمرجع والفكرية والفكر لغة واصطلاحاً

المطلب الأول: المرجعية والمرجع لغةً واصطلاحاً

هي العودة والرجوع أي المرجعية وهناك تعدد لمفاهيم المرجعية في المعاجم العربية وتكاد أغلبها تدل على معنى العودة والرجوع، فتنوعت هذه المعاجم في سرد دلالة معنى لفظة المرجعية، فنجد أن هذه اللفظة قد جاء ذكرها في معجم "لسان العرب" لابن منظور: (رجع":"رَجَع يَرْجِع رَجْعا ورجوعا ورجعى ورجعانا ومرجعا ومرجعة)[١]وفي التنزيل الحكيم:)إن إلى ر بك الرجعى)(*)سورة العلق: الآية ٨. أي الرجوع والمرجع، كل هذه المعاني المذكورة في قول ابن منظور تدل على معنى الرجوع والعودة أما في "المعجم الوسيط" وردت لفظة المرجعية في مادة رجعت رجوعا، ورجاعا ويقولو: قطعت من المواضع الحارة إلى الباردة أي عادت إلى مكانها الأول – ومكانها الأصلي بعد هجرتها الطويلة، ومنه (رجع في هيئته، إذا عاد إلى ملكه وفلان عاد الشيء إليه، رجعا، مرجعا، ومرجعة، ورجوعا، ورجعانا صرفه ورده)[٢]**واصطلاحاً**، كما يقولون فيه: (كل متأخر هو مرجع)[٣]. و بهذا يرى التنوجي المرجع الكتاب الذي متأخر من الناحية الزمنية، وأيضا الذي يدرس قضية ويناقشها فيستمد معلوماته من المصدر الذي وردت قبله، ويدعم رأي التنوجي كل من مجدي وهبة وكامل المهندس في تعريف المرجع بأنه(:أحد أمهات الكتب الجامعة لشتى المعارف أو نوع خاص منها ملتزمة أحيانا ترتيبا معينا لتسير البحث فيها)[٤].إذن المرجع هو كل كتاب أو معلومة، وضعت ليرجع إليها الكاتب والأديب أو الباحث على وجه العموم.

المطلب الثاني: الفكرية (Intellectual) **والفكر لغة واصطلاحاً**

الفكر لغةً (لِفكرُ مقلوبٌ عن الفرك، لكن يستعمل الفِكرُ في الأمور المعنويَّة، وهو فركُ الأمور وبحثُها للوصول إلى حقيقتها)[٥] وجاء عند ابن فارس: ("فكَرَ؛ الفاء والكاف والراء: تردّد القلب في الشيء، يقال: تفكَّر، إذا رَدَّدَ قلبه معتبرًا، ورجل فِكِّيرٌ: كثير الفكر)[٦]وقد وردت مادة (فكر) في القرآن الكريم في نحو عشرين موضعًا[٧]، ولكنَّها بصيغة الفعل، ولم ترد بصيغة الاسم أو المصدر؛ قال تعالى: ﴿ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴾ [٨].الدعوة إلى التفكر، والتدبر، والنظر، مساحة واسعة في القرآن الكريم. فقد جاءت مشتقات العقل في تسع وأربعين آية كلها بالصيغة الفعلية، مثل يعقلون، وتعقلون، ونعقل، وعقلوه، ويعقلها بينما لم ترد كلمة العقل بالصيغة الاسمية في القرآن، وان وردت مرادفاتها بهذه الصيغة، مثل: اللبّ، والحلم، والحجر، والنهى، والقلب، والفؤاد، التي جاءت بمعنى العقل.وقال تعالى: ﴿ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴾[٩]، (أفلا تتفكرون في آيات الله؛ لتبصروا الحق فتؤمنوا به)[١٠].

الفكرية اصطلاحاً: ولتعريف الفكرية اصطلاحاً ورد عند الرَّاغب الأصفهاني بأنَّه: ("قوَّة مطردة للعلم إلى معلوم، وجوَلان تلك القوَّة بحسب نظر العقل، وذلك للإنسان دون الحيوان، ولا يمكن أن يُقال إلاَّ فيما يمكن أن يحصل له صورة في القلْب) [١١]وقد جاء في المعجم الوسيط فكر بمعنى(إعمال العقل في الشَّيء، وترتيب ما يعلم ليصل به إلى مجهول)[١٢]، أو (إعمال العقل في المعْلوم للوصول إلى معرفة مجهول)[13]، كما عرَّفه طه جابر العلوان بأنَّه: (اسم لعمليَّة تردّد القُوى العاقلة المفكّرة في الإنسان، سواء أكان قلبًا أو روحًا أو ذهنًا، بالنَّظر والتدبُّر لطلب المعاني المجْهولة من الأمور المعلومة، أو الوصول إلى الأحْكام، أو النسب بين الأشياء)[١٤]لابد للإنسان أن يفكر لكي يصل إلى شيء ما سوآءا في الدنيا أو الآخرة، حيث يكون أما الفكر من أجل الفكر، وأما الفكر(بمعنى الهيمان وراء أخلية، وراء شيء غير مبني على مقومات حقيقية لها مستندها ولها دليلها) [١٥].

الفكر نستطيع أن نقول عنه هو عملية ادراك العقول للحقائق، ويكون الفكر الأداة في عملية التفكير، وينتج عن الفكر مجموعة من الأحكام والتصورات حول القضايا المطروحة، وهذا المفهوم من الممكن أن يتوسع ويحافظ على الموروث الفكري لدى الإنسان ويشتمل على مفهوم الثقافة وتكون الحضارة بمنظاره مشتملة أيضا، وقالوا عنه: (هو قوّة مطردة للعلم إلى معلوم، وجولان تلك القوة بحسب نظر العقل، وذلك للإنسان دون الحيوان)[١٦].

المبحث الثاني المرجعيات الفكرية والفكر الديني

الفكر الديني هو أساس المرجعية الدينية وهو المصدر الملهم للأدباء في العالمين العالمي والإسلامي العربي، ولاسيما إنه أداة شاملة للمقدسات الدينية والعقائدية جميعها وتسمد من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وشعائر الدين الإسلامي جميعاً، والمتتبع للأعمال الروائية العربية يجد أن الدين حاضر بشكل فعال في بعض الأعمال الروائية المهمة، ولكتاب برزوا وعرفوا عن طريق النجاح بتوظيف معاناة المجتمع وأصبحوا من الطراز الأول في الساحة الأدبية العربية وهم كثر وسوف اذكر احدهم فقط للتوضيح، و من ذلك الكاتب الكبير نجيب محفوظ الذي وضع فكره جله وما خط قلمه من اعمال كبيرة على سبيل المثال لا الحصر الثلاثية بين القصرين – قصر الشوق – السكرية، ولو دققنا وبحثنا اكثر في متجه الأدبي نجد رواية أولاد حارتنا والحرافيش كان فيهما اميناً في طريقة التعبير الأدبي، لينقل للمتلقي ثقافة شعب يشكل الدين جزءً لا يتجزأ من ثقافتهِ، المدقق في اعمال الأديب نجيب محفوظ يجده حين يتناول الدين لا يذهب إلى الدين الرسمي وانما يتناول الدين الشعبي البسيط المعتدل بعيداً عن التشدد فهو يعمل بوسطية وميل إلى الاحتفالية وولع بمحبة أهل بيت النبي صلى الله عليه واله[١٧]استطاع الأديب نجيب محفوظ أن يكون له خط جوهري ومهم عرف به عن طريق منتجه الإبداعي، وهو علاقته الوثيقة والراسخة بالفكر الإسلامي جعلت هنالك ربط بينه وبين القرآن الكريم، تمثل ذلك في القصص القرآني، إذ وجد مادة تستحق البحث والكتابة عنها وهي قصص الأنبياء والمرسلين، وقصص قديمة من الأمم البائدة، وجعل كل ذلك انموذجاً ذات

مستوى رفيع للحكي، نقل للمتلقي ما كان غيره لا يستطيع أن ينقله أو يقترب منه اعتقاداً منه بعدم الأهمية أو لمحاذير أخرى، نجيب محفوظ ظفر ووظف القصص الإسلامية أو قصص السابقين خير توظيف، وتطرق في اعماله الروائية الى قوانين التي تحكم حركة الإنسان في الحياة ووضع حلولاً لألغازها، تجلى في رواياته الوجه الإنساني للإسلام وأظهره بأحسن وأروع صورة، ذلك الوجه الذي تشكل ملامحه من الرحمة والإيثار والعدل والاحسان ومحبة البشر، والزهد في الحياة والنظر لها كمعبر إلى الآخرة ليس أكثر[١٨]وبعد التعرف على نبذة مختصرة من المفاهيم و الفكر الديني المرتبط بالمرجعية الفكرية وضمن الاطار النظري ومن ضروريات البحث أن ننتقل إلى الجانب العملي وتتبع المرجعيات الفكرية والفكر الديني في روايات الكاتب اسامة محمد صادق، حينما تمعن النظر في روايات القاص والروائي أسامة محمد صادق الذي ولد في صلاح الدين عام ١٩٦٧م، وبدأ طفولته في ناحية (الخرجة) موطن ولادته وتعليمه؛ وانتقل الى تكريت بحكم وظيفة والده ليتنقل في مدارسها حتى التحق بالدراسات العليا ١٩٩٥م وحصل على الماجستير عام ١٩٩٧م ثم انتقل إلى التعليم عام ٢٠٠٩م واستمر في دراسته العليا حتى حصل على درجة الدكتوراه في الأعلام عام ٢٠١١م[١٩]يقول أسامة محمد صادق:نشأت فتى حالماً أحمل من الطموحات ما يعجز العقل في التفكير والتخطيط لها ؛ فقد بدأت بحفظ القرآن الكريم وانا في عمر الحادية عشر، وللروائي العديد من المؤلفات منها كتاب الصورة في الإخراج الصحفي الصادر عن دار تموز للطباعة والنشر والتوزيع في دمشق ٢٠١٢،كتاب مفاهيم الإخراج الصحفي بين النظرية والتطبيق دراسة لصحيفة الزمان ودار السلام) ٢٠١٣،زمن الرماد رواية ٢٠١٣،رغبات رواية ٢٠١٦، ودروب الموتى رواية وروايات أخرى، وعند تتبع المرجعيات موضوع البحث نتوقف عند رواية دروب الموتى و زمن الرماد.

١ـ المرجعيات الفكرية والفكر الديني في رواية (دروب الموتى)(يلوذُ بالخالق بصوته المتهشم، يسأل اللطف بقضائه...ربما لم يصدر صوتاً وهو يتلقى الرصاص...ولم يسقط، بل صعد إلى السماء مثل وشاحٍ من حريرٍ يغمره القمر بوهجِ شعاعه الدافئ.بدأ الروائي أسامة محمد صادق عمله الروائي (دروب الموتى) بهذه الكلمات ولعل لسان حال احد أبطاله وهو يستفتح عمله هذا بمفاتيح روحية ودعوات وهو يتوجه بالدعاء رافعاً يديه نحو البارئ وهو جالساً بتلك الوضعية يطلب العون واللوذ بصوته المتهشم ويسأل ذلك الدعاء وهو يمر بذلك الشعور و(تنتابه الخشية والبكاء مع سكون القلب بعدها، واقباله الطاعات وكثرة الحمد)[٢٠]. **(اني اراهم بالإيمان الذي زرعه والدي فينا أن ما يحدث هو مقدر في لوح عند الله محفوظ ولا يستطيع أحد دونه أن يكشفه وتأكدي إذا شاء أمراً فإن كل مخلوقاته ستعمل على تنفيذ أمره فحسبك وما أجهشت ونحبت وعولت والتجئي إليه بالدعاء... يا أمي فليس شيءٌ أكرم على الله من أن يرى عبده يدعوه، فهو العظيم المقتدر الغني الرحيم المحب... ناجيه يا أمي بالدعاء، فدعاء المغلوب مجاب ودعاء المظلوم مجاب وان نأخذ بالأسباب مهما وصل بنا سوء الخطاب واعلمي ان المصائب اذا جاءت انصرفت..).** اذا اردنا أن نفتش عن الفكر الفلسفي في روايات اسامة محمد صادق لابد أن نوضح بإيجاز عن علاقة الأدب الروائي بالفلسفة يقول: سابو (يعد الأدب شبحاً يختبئ في دولاب الفلسفة) وعلاقة الأدب بالفلسفة علاقة نمطية وكلاهما يشتركان في انتاج المعرفة، و يؤكد الفكر الفلسفي على أهمية القيم الإنسانية والحق والأخلاق والجمال، وهذا ما لمسنا في تتبعنا لرواية دروب الموتى التي حملت مضمون القيم الإنسانية، والأخلاق وما انعكس ايجاباً حينما تعرضت شخصيات دروب الموتى إلى ابشع صور الظلم والخوف والجوع كانت الصورة الأخرى الإيجابية عملية التكافل والتعاون جسدها الفكر الفلسفي متمثلا بالقيم والأخلاق والجمال والمنطق، الفكر الفلسفي في هذه الرواية عبرت عنه تلك المفاهيم الراسخة داخل بنية الإنسان، وهي صامدة وغير مزحزحة وصلبة وجوهرها التفكير الفلسفي الذي هو التفكير المضاعف لا تفكيراً مضاداً لتفكير سابق، أما الفكر الأدبي الذي اوجده الكاتب وهو دليل المقارنة بين الفكر الفلسفي نجده مرتبط بالمؤشر الإدراكي والمؤشر الانفعالي[٢١]في لقاء تلفزيوني تحدث الكاتب والروائي أسامة محمد صادق عن أيام وظروف كتابة رواية (دروب الموتى) يقول: رواية دروب الموتى كتبت في مدينة (الخرجة) وشخصياتها واقعية وبطلها من الخرجة، ويقول كاتبها كتبت اثناء النزوح القصري، وكانت مدينة (الخرجة) اقرب المدن الينا، وهي موطن ولادة الكاتب والروائي أسامة محمد صادق، ويقول: هي رواية واقعية يتحدث عنها الكاتب بشخصياتها الحقيقية، ويتسلسل بالحديث ويقول حينما وصلنا إلى (الخرجة) كان باستقبالنا (اسعد الحاذور) وعمل ما بوسعه من واجب الاستقبال و الضيافة، وهذا الرجل هو أحد أبطال الرواية، ومدينة (الخرجة) هي موطن الكاتب الأصلي وكانت ولادته فيها، وبعد اربعين عام يعود إليها واغلب موضوعات الرواية تتحدث عن هذه المدينة بتفاصيلها من المستوصف، وحارسه إلى تفاصيل أخرى[٢٢]تناول الروائي موضوع مهم وحساس قد مر على العراق أيام احتلال القوات الأمريكية وما تبع ذلك من تطورات وكوارث وهي دخول العصابات الإرهابية الى بعض المحافظات وما خلفته من آثار ودمار على طبيعة الإنسان وسلوكه ونمط حياته، هنا يتحدث الكاتب عن أناس قد حُصرو في مدنهم وتقطعت بهم السبل وهم يحاولون الخروج إلى ملاذ امن وهو احدهم، وبدأوا يفكروا بالخروج وقرروا ذلك بعد معاناة من الحصار والظلم والخوف والترهيب، وعند وصولهم الى مدينة الخرجة كان اسعد الحاذور في مقدمة من استقبلهم في مدينتهم الأصلية سابقاًفي المقطع الروائي يطلعنا الروائي على قضية مهمة من قضايا الحرب وما خلفته من ألم النزوح وفراق الأحبة ومآسي الفقد والفقيد وسيطرة مجموعات إرهابية على مدن وقصبات، وما خلفته تلك القضية

من مشاعر اليمة تغلغلت في نفوس العوائل العراقية، عن طريق التحاور الدائر بين الأبن والأم ومسحة التقرب والتودد واليقين والأيمان بالله سبحانه العظيم المقتدر وهذه القوة العجيبة عند الأبناء فهي لا تأتي من فراغ، وإنما جاءت نتيجة حسن الخلق الذي يولد الشعور بنقاء القلب وصفائه والشعور بإزالة الهموم وتحقيق الطمأنينة وانشراح الصدر بعد الدعاء، ودعاء المضطر، ودعاء الولد البار لوالديه ولأهله والإكثار من الدعاء في جميع الأوقات [٢٣]نتلمس ونستقرأ هذه الأسطر المحملة في العمل الروائي نجد هنالك أثراً واضحاً للفكر الديني حمله الروائي وجعله ينطق بلسان هذه الشخصيات ممزوجاً بالفكر الإبداعي الذي قد يمارسه الكاتب ويكون هدف يجتهد لتحقيقه، لو كان هدف المعرفة اليوم في الأعمال الإبداعية اكتشاف الواقع بعينه بدون أية إضافات غير مكررة وغريبة، فان وظيفة الفن الإبداعي المحددة التي لا يمكن لها أن تقتصر (على مجرد مطابقة المعرفة هي تجاوز ذلك الى العمل وتتركز أساسا في تجسيم عمل الإنسان عن طريق جهوده لتغير العالم والمجتمع)[٢٤]فالرواية تعد مرآة عاكسة لمعاناة ما يعيشه المجتمع من ظروف ميسرة وصعبة، و يصور ملامحه وأحداثه وما يجول في قلبه من ايمان بدقة مميزة، وتصوير كامل، فهي تنقل قضايا الإنسان عبر مراحله ومن هذه القضايا ما يجول في عقله من فكر ديني، وتترجم أحاسيسه وترسم واقعه (ولهذا كانت الرواية أسمى حقل للحوادث الحسية وأسمى بيئة تبحث فيها الطريقة الّتي تظهر لنا فيها الحقيقة)[٢٥] الرواية فن أدبي إذ يتعامل مع النفس وما يعتريها من خلجات وارهاصات وهو فن متطور بتطور العوالم البشرية المحيطة به، ويسلط الضوء على حركات وانفعالات تلك العوالم، كما رصد لنا الروائي اسامة محمد صادق ما شاهده وعاناه من ألم وخوف خلال تلك الفترة العصيبة، وخرج لنا بعمل روائي جسد ونقل وصوّر بسردية تلك العوالم، والرواية ترصد تلك التطورات بألوانها المعتمة أو الزاهية وتحللها بطريقة فنية، وحينما نعود الى رواية (دروب الموتى) نجد أن الكاتب أجاد في تصوير الأحداث ونقل الحقيقة كما هي، وحين نتقد الرواية نقداً فنيا نجده كان متجدد في التصوير والتجسيد الفني للذات الإنسانية في محيطها الداخلي والخارجي، إذ تعامل مع شخوص الرواية بواقعية واعطى للمكان اهمية لأنه يشكل هاجس تأصيل وبعد اساسي لأحداث الرواية، ومن هنا يمكننا القول أ ن عصرنا هو عصر الرواية الواقعية لما يدور من احداث ومآسي في هذه المنطقة الملتهبة التي تجعل من الأقلام مادة مهمة لتثبيت سرديات مهمة تكون اداة لحقبة زمنية غير مستقرة وشاهدة عليها، إذ كان الفكر الديني المتطرف أحد ادواتها لغزو بعض الاماكن وتهجير أهلها وفرض قيود دينية بعيدة عن الفكر الديني الصحيح المنبثق من القرآن والنبي محمد صلى الله عليه وآلة، والرواية الحديثة اليوم لابد لها أن تخاطب عصر يحمل في طياته مجموعة ثقافات وعادات شعوب، وتترجم لنا أفكارهم وسلوكياتهم، فالرواية اداة تسجيلية وتصويرية لأحداث وتطورات لا يمكن أن تنسى لمجتمع تغيرت ملامحه نتيجة الحروب والمعاناة، وعليها أن توثق أحداثه بدقة مميزة، وتصويرها بحقيقتها دون رتوش وتزين، وعلى الرواية أن ترصد تلك التطورات، تتابعها، وتسجلها[26]هنالك عنوان فرعي في رواية دروب الموتى(نزوح وألم) بعد إن نزحت العوائل وتركت مدنها و معتز أحدهم، وفي تلك الليلة وفي المكان الجديد وكما يروي الكاتب اسامة محمد صادق ويقول: استيقظ معتز من نومه فزعاً، لم يحدث في يوم أن رأى فراش زوجته فارغا، لقد اعتادت أن تنام قبله بساعات بعد أن تستأذنه بإطفاء مصابيح الغرفة ليكتفي بضوء الكومبيوتر، كانت الساعة الجدارية غير واضحة المعالم، هرع إلى الباب ليفتحه ويبحث عنها بعد أن تلّمس بكفيه جدران الغرفة، وزواياها وأثاثها الذي لا يتعدى سوى فراش قديم رث كان مالك البيت قد سمح له باستعماله بعد أن تقاضى ثمناً لم يكن ليحلم به في ايجار غرفتين في الطابق العلوي لبيت تسكنه ثلاث عوائل... فتح الباب واذا بها أمامه، بدا ممتعضاً وحاول معرفة مكانها في مثل هذا الوقت، وراحت تشوه وجه بالكمات، وحين عجز عن تحاشي تلك الضربات، اسند ظهره إلى الحائط، ونظر إلى وجهها قد تحول إلى وجه تمساح يحاول أن يفترسه.. ويقضم رأسه...وكتفه، فقام بركلها بقدميه المتخشبتين ثم رفع سبابة يده اليمنى إلى محجري عينيها، وبدأ يستعيذ من الشيطان الرجيم، يقرأ المعوذات الواحدة تلو الأخرى، ثم ينفث، فيعود ويكرر القراءات ثم ما يلبث أن يجد جسده يَنزُّ عرقاً، وقد فاض منه جسده كأنّها مادة لزجة تلتصق بملابسه، وفراشه، فيستعيذ بالله تعالى من جديد من كابوس صار يلازمه منذ أن وطأ (معتز) وبعض أهله هذا البيت بعد النزوح الكبير الذي حدث لمدينته...من خلال ذلك نستطيع أن نقول أن الأدب الروائي وكما يقول عنه:(آرنولد هاوزر) هو فن عظيم يقدم لنا تفسير للحياة بواقعها واحلامها، ويمكننا أن نحقق قدراً اعظم من النجاح في مواجهة فوضاها واضطرابها، ويكون بمقدورنا أن ننتزع معنى الايمان والركون إليه[٢٧]الروائي اسامة محمد صادق نقل لنا قصة سردية فيها من الخيال الكثير، وهو يوصف المكان الجديد الذي لجأت إليه العوائل النازحة وهذا البيت الذي تغيرت فيه الأمزجة وسيطرت عليه الكوابيس، هذا ما يقوله (معتز) بطل رواية دروب الموتى في هذا المشهد الحلمي والذي بدأ بتفقد فراش زوجته ولم يجدها في مكانها، هنا دلالة على قوة الترابط بينهما، والمشهد الآخر رؤية وجها وكأنه تمساح يقولون المفسرون عن رؤية التماسيح في الرؤيا أو الحلم هو نتيجة القلق وبذل الجهد والتفكير والتعب النفسي من المجهول وهم يعيشون أيام عصبية تحت حكم عناصر ارهابية، هذا المشهد الحلمي لا يحتاج إلى كثير من العناء لكشف دلالته أو تفسيره، نستطيع القول إنه واضح المعالم، الذي يحلم هو شخصية رئيسية في الرواية، ونتيجة لمعناة النزوح والسير في طرق غير امنة، ونتيجة لحرص معتز على ابناء بلدته جاء الحلم معبراً عن حالة عدم الاستقرار، من الممكن أن تكون الرؤى والأحلام لها علاقة بتراث

الإنسان وتصبح جزء منه، وهذا التراث له دلالة رمزية وتخيلية، وتعمل هذه الرؤى والأحلام بوظائف عديدة في عالم مجهول يشوبه الغموض والغير متوقع، ويستطلع الإنسان عن طريق هذه الرؤى والاحلام على عالم فسيح، وينظره عبر نافذة تطل على ذلك العالم المحيط به، العلم اليوم رغم تطوره وتقدمه لكنه لا يستطيع السيطرة على مجموعة ظواهر تتعلق بالدين ونفسية الإنسان وعالمه الاجتماعي، وهذه الظواهر تتسلط على الإنسان وتمشيه، وهناك من يقسم الرؤيا إلى نوعين:الأولى: تنبؤية مستقبلية، والأخرى: انكفائية ماضوية، وممكن أن تكون الرؤيا فردية وجماعية ولها علاقة بالواقع لأنها عملية تخيلية رمزية تكشف الأشياء وتمنحها وجودها من زويا متعددة من الواقع[٢٨]وبالعودة إلى نص الرواية ونتبع ما دار في مشاهد الرؤيا وهو يقرأ المعوذات ويستعيذ بالله من الشيطان الرجيم، نجد ان الحركة السردية تسير بخطى ونفحات ايمانية لا تؤثر عليها الأفكار الدخيلة التي جاءت من خارج البلاد وتحاول أن تفرض هيمنتها وسياساتها الدينية، نجد في الجانب الآخر إن من يمثل جانب الفكر الديني المعتدل والبسيط هو معتز ومن معه وهذا ما تلفظه بالرؤيا وهو يرى زوجته قد تغيرت ملامح وجها وانقلبت، وهذا فال يدلل على الظرف العسير الذي يحمله ويعيشه ومن معه، والأحلام تأسست على مرتكزات عدة مستمدة من سياقات دينية ولغوية وحرفية[٢٩].

ونص آخر من المرجعية الفكرية و الفكر الديني في رواية (دروب الموتى)(عاد لفراشه نظر الى الساعة فتأكد له أن صلاة الفجر لم يبقَ على موعدها الكثير قام ففرش سجادة الصلاة، صلى ركعتين خفيفتين سبح ثلاثة وثلاثين، وحمد الله ثلاثة وثلاثين، ثم كبرَ ثلاثة وثلاثين، وحين أوى الى مضجعه دعا وقال (اللهم عالم الغيب والشهادة، فاطر السموات والأرض، رب كل شيء و مليكه، أشهد أن لا إله إلا أنت، أعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه وان أقترف على نفسي سوءا او أجره الى مسلم) ثم اطبق على الرقية التي أعطاه المؤجر القديم إياها ووضعها في جيبه وراح يتقلب في فراشه، يتناوم مولياً وجهه صوب القبلة)[٣٠]الرواية تنقلنا إلى عالم الروحانيات والتقرب والأيمان في لحظات يمكن أن نقول عنها صعبة، رحلة النزوح والتهجير صاحبها هم كبير، جعلت من الكتاب والأدباء يسرحوا في خيالات لضبط مؤشر حركة الوصف الابداعي بصور متعددة، مثل ما فعل الروائي اسامة محمد صادق حينما نقل لنا عمل روائي في اكثر اجزاءه يخيل للقارئ انه امام سيرة ذاتية، ولكن الحقيقة تقال ان الرواية هي عبارة عن مشاهدات واقعية قد دونها الكاتب بأمانة، وعندما نتتبع رحلة بطل الرواية معتز في المشهد الذي سبق هنالك دلالات ومفاتيح لحكايات لم تروى بعد، وتمهيد لما دار في ذلك يقول بعد الاتفاق على خروج العائلات من الاماكن المحتلة من قبل الارهاب كان معتز ينتظر ومن معه دوره باللحاق بمن سبقوه، وفي هذه الاثناء كان يتخذ من أحد البيوت المهجورة مأوى لهم، كان مخيفاً هذا المسكن هكذا كانت مشاعر الاطفال تجاه هذا البيت ومعتز يحاول بدوره تهدئة الأطفال والجلوس معهم، ولكن الصمت المطبق الذي يعم المكان قد أخذ منه واستسلم وبدأ يتذكر ما تعرض له قبل عام عندما استأجر بيتاً مخيفاً كهذا، ولم يكن امامه سوى استخدام الرُقى الشرعية، نستدل حينما تتبع المرجعيات الفكرية والفكر الديني أن ثقافة البطل الذي يجسده معتز هي اللسان الناطق بثقافة الراوي وعملية تبادل الأدوار كانت هي تجسيد لتلك الشخصيات حينما نجد إن المكان الذي يتحدث عنه الراوي هو المكان نفسه لمسقط رأس الراوي، وحينما تقرأ اسطر الرواية وتتمعن بمفرداتها تكون امام مجموعة من الاسئلة والقضايا المطروحة وهي قضية الإنسان وحقوقه وطبيعة تجلياتها وفكره، ولأن وظيفة الرواية بعد عملية التثقيف وطرح هموم شخوصها، هي امام نص روائي يشكل الحقل الروائي الذي تتقدمه وتتفاعل معه وتبحث فيه، و(عن المسكوت عنه، وهي بذلك تقدم عبر النص الروائي البنية الثقافية الفكرية في حركتها)[٣١]عمل الروائي في هذه المقاطع على متابعة تسلسل الاحداث وركز على ابراز عناوين تتصدر المشهد الروائي، وجعل للحياة السردية داخل البناء المتسلسل اشكالاً متنوعة وعزز ذلك ببناء عضوي يتوافق مع روح الحياة ذاتها، واعتمد بذلك التشكيل المنوع وتنمية الحدث داخل العمل، الشخصيات نجدها في رواية دروب الموتى متفاعلة مع الأحداث والوسط الذي تدور فيه [٣٢]اكد الكاتب على فرضية أن الرواية هي عبارة عن كائن حي يجب التعامل معه بطريقة واقعية وفكرية مثقفة، وهذا ما لمسناه في اعمال الكاتب ولاسيما دروب الموتى التي اعطت لحياة شخوصها شكلاً معيناً و للحياة عامة، وادخلنا الروائي اسامة محمد صادق في دروب الموتى ونقل لنا شكل الحياة ووصف عالماً عاشته تلك العوائل شديد التعقيد لا يفرق بين الصديق والعدو، هذا العمل صور لنا الرواية كائن حي يعيش حياة واللغة هي مادتها الأولى والخيال هو الشيء الحي الذي جعله متداخل ومتناسق في شكل أدبي جميل اخرجه لنا بصورة سردية معبرة،عن طريق اتقان اختيار مفردات اللغة، هذه الّلغة جعلها الكاتب تنمو وتترعرع وتخصب، جمّلها بالتقنيات اللفظية، والّلغة كانت متشبعة بالخيال، تم تشكيلها على نحو معين، إضافة إلى عناصر سرد بأشكال متنوعة، وهذا الذي قالو فيه عن الرواية هي (عبارة عن شكل أدبي يكمله الحوار والحبكة والأحداث، والحيز المكاني و الحيز الزماني)[٣٣].

المرجعيات الفكرية والفكر <u>الديني في رواية زمن الرماد</u>: زمن الرماد التي تتحدث عن رجل يقتاد ويودع السجن مرات عدة لمكيدة ما أثناء وجود القوات الأمريكية واحتلالها البلد وما حصل من تداعيات إلى تلك المدة ولسان حال بطل الرواية حين أودع في السجن كان يفكر خارج أسوار السجن بعائلته وأولاده ويقول:**(أدرت بصري صوب النافذة الصغيرة كصغر عينيَّ الممتلئتين بالدموع وقلت اللهم اني لا أسألك رد القضاء ولكني أسألك**

اللطف به)رواية زمن الرماد هي رواية كتبت بحروف الحقيقة لتسلط الضوء على الحقيقة التي تجتهد قوات الاحتلال طمسها وتشويهها، معاناة ذلك الرجل الذي استنجد بالقوي الجبار، بعد تعرضه للظلم، وزج في المعتقل بفعل فاعل، ومن اجل كم قليل من الدولارات، حدث ذلك اثناء احتلال العراق من قبل الولايات الأمريكية وما تلا ذلك من أحداث، محمود جمعة هو ذلك الرجل الرمز الذي تعرض لأبشع التعذيب في ذلك المعتقل بسبب جريمة لم يرتكبها سوى إنه على صلة بالمجني عليه، نقل لنا الروائي صورة سوداء لما حدث في تلك الفترة الزمنية، هذه السردية التي مزجها بالوصف المأساوي حينما شبه النافذة بعين البطل وكلاهما تؤدي غرض معين والعين المورقة بالدمع وتلاشى جمالها هي كتلك النافذة التي صغرت وأفرغت من عملها وأصبحت لا تعمل من اجل إطلالة النور كشعاع للأمل، أو ديمومة تدفق تيار الهواء الى الأماكن المعتمة التي تعج بالظلام مقارنة بشعاع الأمل الذي يشع من نور العين التي تنبض بالحياة، صورة جميلة أوجدها الروائي، وزين ذلك بالدعاء الذي اعطى لنا اشارة تعبر عن الفكر الديني الذي يحمله بطل الرواية ورمزها حينما تجرد وناجى ربه ودعي، هذه القراءة والتأويل ومحاولة تفكيك شفرات النص والوصول الى المرجعية الفكرية للروائي هي اظهار المكنونات الخفية في النص من الخفاء الى التجلي حيث(يظهر ذلك عندما يختار الروائي مرجعية ما لتصبح رسالة محملة بأفكار تحتاج إلى فك دلالاتها وتأويل شفراتها من قبل القارئ)[٣٤]. عدت لزنزانتي وسط ظلام دامس أدركت لحظتها ان ما كنت أقصه لصغاري عند خاتمة كل صلاة عن القبر، وظلامه والدود قد بات حقيقة أمامي وانا حي فلا فرق بين الزنزانة وبينه فكلاهما مقفل بأحكام والدود والحشرات يصولان خارج إرادتي ولا يمكن مشاهدتها إلا عن طريق حاسة اللمس او اللدغ ![٣٥].**يقول الروائي:(تجرعت مرارة ما قيل لي واحتسبت ولم اجد ملجأ غير ان ارفع ندائي اليه – اللهم انك لا تحمل نفساً فوق طاقتها، فلا تحملني من كرب الحياة مالا طاقة لي به وباعد بيني وبين مصائب الدنيا كما باعدت بين المشرق والمغرب...يامن بيده حياتي.. يامن اليه يرجع أمري كله**لازال محمود جمعة يناجي في السجن ويتوجه الى الذي لا يظلم أحد عنده، نجد توظيف الفكر الديني هو العامل الذي اتكأ علية الروائي بإدارة سرديته الحوارية، وتأثير المكان المغلق على نوعية الخطاب واختيار الدعاء في هكذا موقف والايمان المطلق بقدرة الخالق على تغير الاقدار وتحويل المكان المظلم الى نور ساطع، استطاع الروائي أن يوظف المكان المغلق توظيفاً دقيقاً، ونجد ذلك عندما يشكل المكان مسرحاً واطاراً حركياً لأفعال الشخصيات وهواجسها الايمانية والروحية، وايضاً يعبر المكان عن وظيفته في تفسير صفات الشخصيات وطبائعها عندما تعكس مواقفها وتأثرها بالفكر الديني المعتدل، المكان له الطابع الذي يعيش فيه الفرد سواء باختيار أو بعدمه، وتتضح لنا اهمية ما سرده لنا الروائي من ادعيه قد غلب عليها المناجاة نتيجة احساسه بالظلم وانغلاق المكان عليه، (إن العلاقة بينهما وعملية التأثير متبادلة ويؤثر كل طرف فيهما على الآخر)[٣٦]، رواية زمن الرماد عمل فني أدبي فيه من المميزات وفيه وحدة موضوع فنية عمل الروائي واتبع اسلوباً من اساليب الأداء الفكري، وهذا هو الفكر الفلسفي الذي اشتغل عليه، إذ جعل من البطل يحاول ويحاول ويفتش عن ذاته بين العقل والمشاعر أو يقتش عن هويته ومصيره وسط التطورات التراكمية التي جاءت به إلى هذا المكان المغلق، وللفلسفة وفكرها تأثير عميق ينساب بصورة مختلفة إلى مضمون الأعمال الأدبية [٣٧]. مما تقدم نستطيع أن نقول ونجيب على السؤال المطروح في بداية البحث ونؤكد على التأثير الفكري والفلسفي على المرجعيات وقد اجتهدنا بالإشارة إلى ذلك من خلال نصوص الروايات والنقد والتحليل.

الخاتمة

روايات الكاتب والروائي اسامة محمد صادق قد حمّلها مرجعيات عدة وكل رواية تخللتها هذه المرجعيات، وقد اجرينا البحث والتحليل على المرجعيات الفكرية وجدنا لها اثر مقنع وخصوصاً عندما فككنا عدد من روايات الكاتب وجدنا انها تحمل جمل ونصوص و تعابير فصيحة وبليغة، جاءت صفحات رواياته تشهد صراعا بين الشخصيات، و جعل من المكان الإطار الحركي لفعل تلك الشخصيات، ونقل لنا البيئة الحقيقية ومسرح الأحداث، واختار جملاً وعبارات تحاكي الفكر الديني والفكر الفلسفي بمفردات وظفت بالمكان المناسب، حينما تناولنا وحللنا رواية (دروب الموتى) وفتشنا عن الفكر والفكر الديني والفلسفي في هذه الرواية وجدنا شخصية البطل والشخصيات الأخرى قد تأثرت بالفكر الديني المعتدل والبعيد كل البعد عن التطرف وما يحمله صاحب دفة الصراع في هذه الرواية، والفكر الفلسفي و ما حملته مضامين الحق والأخلاق والقيم الإنسانية، ونستشهد بما نطقت به افواه شخصيات الرواية من نصوص من القرآن الكريم واحاديث وادعية للأنبياء والصالحين رضوان الله عليهم، والرواية الأخرى هي رواية(زمن الرماد) التي خاطب من خلالها الروائي فترة زمنية راهنة قد مرت على تاريخ العراق وايام احتلال الولايات المتحدة الامريكية لهذا البلد، وقضية السجون وكيفية دخول الأبرياء فيها، واطلعنا على قضية بطل الرواية وهو يساق الى السجن مرات عدة بفعل فاعل وما سجلنا من اهات وتنهدات بلغة فصيحة وبليغة غلب عليها الطابع الديني المعتدل الذي يمثل وجة نظر الكاتب الذي بدوره قد نعت الارهاب بما يستحق، والرواية جاءت لتسلط الضوء على الحقيقة والظلم الغير مبرر، وجاءت الرواية لتحمل كشاف لإظهار المكنونات الخفية وعملت على فك دلالاتها وتأويل الشفرات المصاحبة لمفردات نصوصها.

- **سيرة الروائي ومنجزه:**ولد القاص والروائي أسامة محمد صادق في صلاح الدين عام ١٩٦٧م، وبدأ طفولته في ناحية (الخرجة) موطن ولادته وتعليمه الابتدائي ؛ ثم ما لبث أن انتقل الى تكريت بحكم وظيفة والده ليتنقل في مدارسها حتى التحق بالدراسات العليا ١٩٩٥م وحصل على الماجستير عام ١٩٩٧م ثم انتقل إلى التعليم عام ٢٠٠٩م واستمر في دراسته العليا حتى حصل على درجة الدكتوراه في الاعلام عام ٢٠١١م[٣٨]يقول أسامة محمد صادق: نشأت فتى حالماً أحمل من الطموحات ما يعجز العقل في التفكير والتخطيط لها ؛ فقد بدأت بحفظ القرآن الكريم وانا في عمر الحادية عشر، ومهما حاول شيخ الجامع أن يرغبني ويرغب الاهل في اكمال الدراسة الدينية كانت رغبة الام تحول دون ذلك، وتزامن حب التعلم مع حب القراءة الادبية وكنت حريصاً على جمع كل اعداد مجلات الاطفال التي كانت تصدر أن ذاك (المزمار، مجلتي، سندباد) وكثيرا ما كانت تشدني قصصها المصورة واتابعها عدد بعد أخر.وللروائي العديد من المؤلفات منها كتاب الصورة في الاخراج الصحفي الصادر عن دار تموز للطباعة والنشر والتوزيع في دمشق ٢٠١٢،كتاب مفاهيم الاخراج الصحفي بين النظرية والتطبيق دراسة لصحيفة الزمان ودار السلام) ٢٠١٣،زمن الرماد رواية ٢٠١٣،رغبات رواية ٢٠١٦، ودروب الموتى رواية وروايات اخرى.

المصادر والمراجع

أولاً: الكتب

١. ابن منظور، لسان العرب، مادة رجع، ج ٨، دار الصادر، بيروت، د.ت (٣)

٢. التنوجي محمد، المعجم المفضل في اللغة والأدب، ج١، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط ٢، ١٩٩٩

٣. الراغب الأصفهاني: مفردات ألفاظ القرآن، مادة (فكر) بتحقيق: صفوان عدنان داوودي، ط١، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م، دار العلم بدمشق، والدار الشامية ببيروت

٤. المعجم الوسيط: إبراهيم أنيس وآخرون، طبعة المكتبة الإسلامية استانبول، تركيا، الطبعة الثانية (بدون تاريخ)، الجزء الثاني مادة (فكر).

٥. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، انظر: محمد فؤاد عبدالباقي، عن المكتبة الإسلامية، إسطنبول، تركيا، (بدون تاريخ)،

٦. مادة فكر العجيلي شهلة: الخصوصية الثقافية في الرواية العربية، الدار المصرية اللبنانية القاهرة، ط١، ٢٠١١

٧. الورقي السعيد: اتجاهات الرواية العربية المعاصرة، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٨

٨. إيثار جواد الناصري، أسامة محمد صادق،مبدعون،٢٠١٥دار الإبداع للطباع والنشر

٩. بسام الجمل: من الرمز إلى الرمز الديني، كلية الآداب والعلوم بصفاقس، دار التسفير الفني – صفاقس، ط١، ٢٠٠٧

١٠.دعد الناصر: المنامات في الموروث الحكائي العربي، دراسة في النص الثقافي والبنية السردية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت، ط١، ٢٠٠٨

١١.سعيد بن علي: الدعاء من الكتاب، وزارة الشؤون الاسلامية، ص١٠، ١٤، ط٢١، ٢٠٠٩، الجزء ١

١٢.صلاح فضل: منهج الواقعية في الإبداع الأدبي، دار المعارف، ط٢، ١٩٨٠

١٣.طه جابر العلواني:الأزمة الفكرية المعاصرة، الدار العالمية للكتاب الاسلامي، طبعة ٤، ١٩٩٤

١٤.هارون عبدالسلام محمد: مقاييس اللغة، تحقيقه، عن دار الجيل، الطبعة الأولى هـ- /١٩٩١م، مادة (فكر)، الجزء الرابع.

١٥.مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة رجعت، دار الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط ٤، ٢٠٠٤، ص ٣٣١.

١٦.مجدي وهبة وكامل المهندس، المعجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان بيروت

١٧.محمود خليل: الفكر الديني لنجيب محفوظ، مجلة الوطن، الخميس ١٤ ديسمبر ٢٠٢٣

١٨.محمد الشوكاني: تحفة الذاكرين من كلام سيد المرسلين، ط١، بيروت والقلم،

١٩.ميشال بوتو: بحوث في الرواية الجديدة، ترجمة أنطونيوس، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط٣،،١٩٨٦

٢٠.مرتاض عبد المالك: في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون، والآداب، الكويت، (د. ط)، ١٩٩٨

٢١.محمد جبريل: مصر المكان دراسة في القصة والرواية، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، (د.ط)، ٢٠٠٠

٢٢.هاوزر آرنولد: فلسفة تاريخ الفن، ترجمة رمزي عبدة جرجيس، مراجعة زكي نجيب

ثانياً: الرسائل العلمية

٢٣. الكعبي عفيفة منادي: المرجعية الثقافية في الخطاب الروائي في قطر، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم جامعة قطر، ٢٠٢٠
٢٤. لقاء تلفزيوني: https://www.youtube.com/watch?v=k6wZO7GeC
٢٥. اسامة محمد صادق: دروب الموتى، دار الابداع للطباعة، صلاح الدين
٢٦. اسامة محمد صادق: رغبات، دار الابداع للطباعة، صلاح الدين
٢٧. اسامة محمد صادق: زمن الرماد، دار الابداع للطباعة، صلاح الدين

هوامش البحث

(١) ابن منظور، لسان العرب، مادة رجع، ج ٨، دار الصادر، بيروت، د.ت، ص ١١٤

(٢) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة رجعت، دار الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط ٤، ٢٠٠٤، ص ٣٣١.

(٣) التنوجي محمد، المعجم المفضل في اللغة والأدب، ج١، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط ٢، ١٩٩٩، ص ١٨٢

(٤) مجدي وهبة وكامل المهندس، المعجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٤،ص٣٢٥ – ٣٥١

(٥) انظر المعجم الوسيط: إبراهيم أنيس وآخرون، طبعة المكتبة الإسلامية استانبول، تركيا، الطبعة الثانية (بدون تاريخ)، الجزء الثاني مادة (فكر). ص٦٩٨.

(٦) مقاييس اللغة، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، عن دار الجيل، الطبعة الأولى ١٤١١هـ– /١٩٩١م، مادة (فكر)، الجزء الرابع ص٤٤٦.

(٧) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، انظر: محمد فؤاد عبدالباقي، عن المكتبة الإسلامية، إستانبول، تركيا، (بدون تاريخ)، مادة (فكر)، ص٥٢٥.

(٨) سورة المدثر:١٨

(٩) سورة الأنعام:٥٠

(١٠) التفسير الميسر (ج١ – ص ١٣٣).

(١١) مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني مادة (فكر) بتحقيق: صفوان عدنان داوودي، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م، دار العلم بدمشق، والدار الشامية ببيروت، ص ٨٣، ٦٤٣.

(١٢) المعجم الوسيط: إبراهيم أنيس وآخرون، طبعة المكتبة الإسلامية استانبول، تركيا، الطبعة الثانية (بدون تاريخ)، الجزء الثاني مادة (فكر). ص٦٩٨.

(13) المعجم الوسيط: إبراهيم أنيس الجزء الثاني مادة (فكر). ص٦٩٨. المصدر السابق نفسه

(١٤) طه جابر العلواني: الأزمة الفكرية المعاصرة، الدار العالمية للكتاب الاسلامي، طبعة ٤، ١٩٩٤، ص ٢٧

(١٥) طه جابر: الازمة الفكرية المعاصرة، ص٢٨، المصدر السابق نفسه

(١٦) الأصفهاني، الراغب، مفردات الفاظ القرآن، مادة فكر، بتحقيق صفوان عدنان داوودي، ط١٩٩٢،١، دار العلم بدمشق،ص٨٣

(١٧) محمود خليل: الفكر الديني لنجيب محفوظ، مجلة الوطن، الخميس ١٤ ديسمبر ٢٠٢٣

(١٨) محمود خليل: الفكر الديني لنجيب محفوظ، مجلة الوطن، الخميس ١٤ ديسمبر ٢٠٢٣

(١٩) إيثار جواد الناصري، أسامة محمد صادق، مبدعون،٢٠١٥دار الإبداع للطباعة والنشر،الجزء الاول، ص ١٥٨

(٢٠) محمد الشوكاني: تحفة الذاكرين من كلام سيد المرسلين، ط١، بيروت والقلم، ص٩٣

(٢١) عبد اللطيف محفوظ: التمثل في الفلسفة وفي الأدب، صحيفة القدس العربي، ٢٩ ديسمبر، ٢٠١٥

(٢٢) لقاء تلفزيوني: https://www.youtube.com/watch?v=k6wZO7GeC

(٢٣) سعيد بن علي: الدعاء من الكتاب، وزارة الشؤون الاسلامية، ص١٠، ١٤، ط٢١، ٢٠٠٩، الجزء ١

(٢٤) صلاح فضل: منهج الواقعية في الإبداع الأدبي، دار المعارف، ط٢، ١٩٨٠

(٢٥) ميشال بوتو: بحوث في الرواية الجديدة، ترجمة أنطونيوس، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط٣،،١٩٨٦، ص٧

(26) محمد جبريل: مصر المكان دراسة في القصة والرواية، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، (د.ط)، ٢٠٠٠، ص ١٠

(٢٧) هاوزر آرنولد: فلسفة تاريخ الفن، ترجمة رمزي عبدة جرجيس، مراجعة زكي نجيب، ص٩

(٢٨) بسام الجمل: من الرمز إلى الرمز الديني، كلية الآداب والعلوم بصفاقس، دار التسفير الفني – صفاقس، ط١، ٢٠٠٧

(٢٩) دعد الناصر: المنامات في الموروث الحكائي العربي، دراسة في النص الثقافي والبنية السردية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت، ط١، ٢٠٠٨

(٣٠) اسامة محمد صادق: رواية دروب الموتى، دار الابداع للطباعة، صلاح الدين،ص١١٦

(٣١) العجيلي شهلة: الخصوصية الثقافية في الرواية العربية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط١، ٢٠١١، ص٦١

(٣٢) الورقي السعيد: اتجاهات الرواية العربية المعاصرة، دار المعرفة الجامعية، (د.ط)، ١٩٩٨

(٣٣) مرتاض عبد المالك: في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون، والآداب، الكويت، (د. ط)، ١٩٩٨، ص٢٧

(٣٤) الكعبي عفيفة منادي: المرجعية الثقافية في الخطاب الروائي في قطر، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم جامعة قطر، ٢٠٢٠، ص٦٢

(٣٥) اسامة محمد صادق: رواية زمن الرماد، دار الابداع للطباعة والنشر، صلاح الدين، ط٣، ٢٠١٨، ص٢

(٣٦) الفيصل سمر روحي: بنية المكان الروائي، مجلة الموقف الأدبي، عدد٦، ١٩٩٦

(٣٧) همام قباني: الأدب والفلسفة واشكالهما الفنية، صحيفة الحوار المتمدن، العدد٤٠٨٩ في ٢٠١٣/٥/١١

(٣٨) إيثار جواد الناصري، أسامة محمد صادق،مبدعون،٢٠١٥دار الإبداع للطباعة والنشر،الجزء الاول، ص ١٥٨